Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهم كانوا قد التجؤوا إلى داره عندما ضيّق بنو بكر وقريش عليهم الخناق ، فشهد عند الرسول بما أصاب خزاعة ، وبمساعدة قريش بني بكر على خزاعة .

ندم لا ينفع :

أدركت قريش خطأها ، وخافت عواقب استهتارها ، ونقضها عهدها مع الرسول ﷺ ، فارتأى قادتها إرسال أبي سفيان إلى المدينة ليؤكد«عقد الصلح» ويزيد في مدته، فقدم أبو سفيان المدينة، ودخل على ابنته «أم حبيبة » وهي زوج رسول الله ﷺ ، وذهب يجلس على فراش الرسول ﷺ فطوته عنه ، وكان تصرفها أول موقف جفاء يواجهه في مهمته . فخرج من عندها حتى أتى رسول الله ، فكلمه ، فلم يرد عليه . فذهب إلى أبي بكر وطلب منه أن يكلم له رسول الله ، فأبى ذلك . فتركه إلى عمر بن الخطاب فصدّه بقسوة وجفاء ، فدخل على علي بن أبي طالب وطلب نصيحته ، فأعلمه أنه لا يستطيع أن يفيده بشيء ، وتوسط لدى فاطمة بنت الرسول فلم يلق أذناً صاغية . وهكذا عاد أدراجه إلى مكة ليبلِّغ قريشاً فشَلَ مهمته[1] .

الموقف في المدينة :

أمر رسول الله ﷺ أهله أن يجهزوه ، دون أن يعلن عن وجهته ومقصده . ثم أعلن للناس وجهته ، وطلب منهم المحافظة على سر هذه العملية لأهمية المفاجأة فيها فقال : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها »[2] . ومع ذلك ، وقبيل مسيره ، أقدم أحد الصحابة على عمل نادر في صفوف المسلمين ، لم يسبق له مثيل . فقد

---

(١) ابن هشام : السيرة ، ج ٤ ، ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(٢) ابن هشام : السيرة ، ج ٤ ، ص ٣٩ .